

## المرأة والذهب

من المعروف أن المرأة بطبيعتها تحب الذهب بل ربما قلنا تعشقه، وهو من متطلبات أوثقها ورقتها ولهذا فقد جعل الذهب أو ما يهدي للمرأة في الزواج وهو الخطبة ما لم تكن الظروف غير مواتية، ولهذا الأمر قال تعالى عن المرأة حين اتهم المشركون بأن الملائكة هم عباد الرحمن جعلوهم إناثاً، وهو ظلم حتى وإن لم يكونوا ذكوراً أو إناثاً فكيف يختارون الله مَنْ لا يقدر على هذا العمل قال تعالى " أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين " فالمرأة بطبيعتها تنشأ في حب الزينة والحلي، وهي أيضاً في الخصومة غير قادرة على الإفصاح والإيضاح.

## شهادة المرأة

ذهب الجمهور على أن شهادة المرأة لا يعتد بها في الحدود ولا في القصاص ولأن في الغالب المرأة تشتغل نفسياً بالأمر الاجتماعي وبالمعاملات المادية، ولأن عاطفتها جياشة لدرجة كبيرة وربما كانت غير مدركة تماماً لما يحدث وأيضاً لأسباب أن المرأة ربما تعاطفت مع الجاني أو المجني عليه فغيرت أقوالها نتيجة لعواطفها وبالتأكيد ليست كل النساء بهذا الأمر، ولكن غير القوية منهن تكون كذلك، وما يدريك أن هذه قوية أم لا وحتى لو كانت قوية فمن يدريك بأحوالها النفسية التي تثور في جوفها ودرأ لهذه الذرائع جعل الله شهادة المرأة نصف شهادة الرجل .

أي رجل وامرأتان باستثناء الأمور النسائية ربما اعتمد فيها على امرأة واحدة، ولكن يشترط عدالتها

كما أن ما يُقال عن قضايا المرأة ومشاكل الزوجية ليست ناشئة عن قواعد التشريع الإسلامي، الذي أقام الحياة الزوجية على التآلف النفسي والسكون والمودة والرحمة، وإن هذه المشاكل أساسها أن ما يحدث حالات فردية وتعتبرها حالات مرضية شرع لها الإسلام وسائل الإصلاح وطرق العلاج .

جعل الله تعالى شهادة المرأة على النصف تماماً من الرجل " ويرجع السبب في ذلك إلى ما ركبه الله تعالى في طبيعة المرأة فقد اقتضت حكمته البالغة أن تكون العاطفة في المرأة كما تقدم أن تكون عاطفتها أقوى من تفكيرها بل عن ذلك من كمال صفات المرأة وكمال أوثقها وأمومتها، وقد بني هذا على أساس نفسي سليم ذلك أن يندر أن يكون الاتجاه العاطفي الذي سيطر على إحداها فأبعد شهادتها عن الواقع هو الاتجاه نفسه الذي سلط على الأخرى فتصلح شهادتها شهادة الأخرى."

ويقول الإمام محمد عبده: "إن المرأة ليس من شهادتها الاشتغال بالمعاملات المالية ونحوها من المعلومات، ومن هنا تكون ذاكرتها ضعيفة، ولا يكون كذلك في الأمور المنزلية التي هي شغلها فإنها فيه أقوى ذاكرة ويمارسونها ويكثر اشتغالهم بها."

كما أن المرأة في الغالب تحكم وتصدر قراراتها بالقلب والعاطفة؛ لأن وظائف الأم قد تمنى في نفسياتها جانب العاطفة أكثر من أي شيء آخر. أما الأمور التي تدخل في طبيعة وظيفتها فإن الشرع يفضل شهادة المرأة الواحدة على شهادة رجل أو أكثر، ولك في قضايا النسب وإثبات البكارة والثبوبة والحمل والسقط وما إلى ذلك ويؤكد ما جاء في صحيح البخاري عن عقبة بن الحارث قال " تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت أرضعتكما فأتيت النبي فقالت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت أرضعتكما، وهي كاذبة فأعرض فأتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت أرضعتكما، وهي كاذبة قال كيف وقد قالت إنها أرضعتكما دعها عنك ففارقها عقبة " فهذه شهادة امرأة واحدة وكانت أمة .